أسم الكتاب: والدي هل من عودة ؟

أعداد : هجران صادق

تصميم وإخراج: أ.عادل خضر

سنة الطبع: 2020

لا يجوز نشر اي جزء من هذا الكتاب او تخزين مادته بطريقة الاسترجاع او نقله على اي نحو او باي طريقة كانت الكترونية او ميكانيكية او بالتصوير او بالتسجيل و بخلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من المؤلف او الناشر

ملاحظة : الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

الكاتبة

هجران صادق جواد

1-والدي بادر بالرحيلِ

وطني الدافئ

إشتياقي إليكَ أفقدني لذةُ حياتي

بدءَ يجعلنُي لا أُبالي لشيء

إلا توجدُ وسيلةً لتصِلني إليكَ

ماهي طريقةُ الوصولِ إلى عِشكِ الدافئ

لقد مضى وقتٌ طويلٌ على رحيلِكَ عني

ألم تذكُرِني في أحدُ طيوفِك

ألم تَذكُرني عِندما تضعُ راسك على وسادَتُكَ

تلك الوسادة....

أراها مملوءةً بالحكاياتِ

أعتذر..

أنا أسفةٌ من صميمِ قلبي

إنني مُخطئة لقد أخبروني بأنك لا تضعُ وسادةٌ تحت رأسِكَ لتسندك

قَلبي يؤلمُني.....هُنالك شيئٌ بدءَ بحرقي

جعلتني أتسائل أهذا التراب أجمل منا؟ أم أن رائحتهُ أجمل من رائحة منزلنا لتسكنهُ

كيف جعلتهُ يحتضِنُكَ

متى سيبدأ حنينُك إلي

ثُم متى ستأتي لِترى ما بداخلي من شوقٍ

ألا توجُد عودة

ذلك الشوقَ الذي كادَ أن يجعل مني رماداً لأحدى أزهارُ الاوركيد

عيناي تَشعَرُ بالضلامِ

إنها حزينةٌ جداً لعدم إستطاعتها رؤيتُكَ

أودُ أن تعلم

وسطَ الزحامِ الشَديد

حيث مكانٌ مليئٍ بالأشخاصِ

ذُكرياتُكَ تسرقُني ممن حولي

سرقتني من جميعِ الأخلالِ

لا أودُ شيئاً من هذا العالم أنا أودُ رؤيتُكَ فقط

ملامسةُ عينيكَ الجميلتينِ

ألا زالت بهذا الجمال؟

أم أن قساوة الأرضِ غيرت من ألوانها

أبي.....

هذا العالم مليئٌ بالوقاحةِ

كيف أستطيعُ مواجهتهُ من دونِكِ

أُريد أن تكون إلى جانبي لأتمكنُ من أن أضع قدمي على الأرضِ بكاملِ ثباتي ثم أبدءُ بمسيرتي نحوهم

مبادرتُكَ بالرحيلِ صنعت لي فراغاً في قَلبي

لقد كادتُ الذكريات تسحقني

مسافة البعد ألذي بيننا أهلكتني

أخبرني

كيف يمكنني أن اخفي وجعَ الحنينِ اليك

لا تُخيب آمالي هذة المرة

ارجوكَ.....!

دعني آراك

ألا يمكنك أن تضع راسي على صدرك؟ ألا يمكنك أن تخبرني بأنك معي؟

ها قد أخذك الموت مني ويااليتهُ

ياليتهُ بدء بسرقي قبل أن يسرقُك

كم تمنيتُ أن لا أفتقدك ابداً؟

كم حاولت نسيانك؟.... أتعلم لماذا

لأنني أبدءُ بفقدانِ طاقتي.. أبدءُ بالضعفِ عندما لا أراكَ بجانبي

عندما يذكرون أسمك أمامي أبدءُ بالبحثِ عنك ثُم أقِفُ صامتةٌ وأذكر ذلك المكان حيث انت

عد ألي لعلي أزهر من جديد.

2-إشتياق طفلة

يا من بعيدٍ عن العين

قلبي يفتقدُكَ بشدة

متى ستراكَ عيني؟

متى ستغفى عيني بالنظرِ إلى عيونكَ؟

أسيستمر هذا في طيفي فقط؟

ألن تجعلهُ من ضمنِ واقعي؟

قَلبي يُناديكَ بلهفةٍ وأشتياق

لمَ هذا البعد؟

ألا تشعر بأنهُ قد طالَ البعد كثيراً؟

متى ستعود لتجعلَ وردتُك تزهرُ من جديدٍ؟

ثم متى سأراك؟

إلى متى ستبقى هذة الأمنيةُ عالقةً في قَلبي

أترى أنهُ من الصعبِ عليكَ أن تقومَ بتحقيقها ألي ؟

شيئًا فشيئاً بدءَ يُعذبني هذا الانتظار

أيعقل إنني أنتظرُ مجيئُكَ دونَ جدوى

يجعلُ مني فتاةٌ تائهةً في إحدى متاهاتِ الحياة

عُد أرجوك

أحتاج إليك كثيراً

3-سلام على هذه الحياة من بعدك

أكننتك حباً لا يفهمهُ و لا يعلمهُ سوى العاقل المجنون

في مُنتصفِ أعماقَ صَدري تُوجد انتَ

أصبحتُ كجسدٍ خالي من الروحِ من دونِكَ

كأحدى الطيورِ ألتي وضعوها في دائرةٍ من ألقضبانِ

وأطلقوا عليها منزلً بقتلِ حريتهُ

رَحلتَ عَني! ثم ماذا أصبح اسمي ثم ماذا أطلقوا علي؟(يتيمة)

رويداً رويداً يبدءُ بقتلي ألم الفراق ، لمَ هذا يا نورَ عيني

متى سَتعود؟ أعدك بذلك أن عُدتَ إلي مرةً أُخرى

سأقدسُ ذلك التاريخِ الذي يجمعني بك من ثانيةِ تلك الدقيقة والساعة سأقوم بتدوينِ ذلكَ الزمنِ

أشتياقي إليك قد أولجَ النارَ في روحي

أمسى عليَ الحُزن بأستشهادِ قَلبي

بدء رمادُ روحي يتلاشى في الهواء

اين انتَ؟ اين انتَ يا والدي ؟ لماذا لا يأتي بك الحنين ألي ؟

شوقي إليكَ يقودني إلى الأنكسارِ

ليسَ ضعفاً مني ولكن كنت أراكَ وطني ومن دونِكَ يا وطني بدأت بالضياعِ

هل من عودة؟ لعل مجيئك ينفضُ غُبار وحشتي من فؤادي لا أستطيعُ مقاومةِ هذا البُعد بعد الأن

حسناً....أحببتُ شوقي أليكُ أسيرحل كما رحلت؟ لماذا لا تُكلمني عندما آتي إليك ؟

كيف حال ذلك القبرُ الذي يسحقُ قَلبي في كل مرةٍ حينما أرى إسمكَ منقوشٌ عليهِ

ذلك المكان الذي لطالما أشكيت همومي أليهُ

ألم تؤذيهُ دموعي؟ ألم تكن تلك الدموع كافية؟

جفون عيوني الساهرة ما زالت تقتضي لياليها بالعديدِ من الحسباتِ

لمَ...لم تكلُمني أتوسلُ إليكَ

أودُ أن أختبئ بين أضلاعك من ضجيجِ هذا العالم

ألا يوجد صباح بعد هذا المساء ؟ ألا تعلم مدا حُبي لك؟

الكاتبة
آمنــه مصطفى السامرائــي

1–((يا أبي))

أصبَحتْ فرحتُنـاً ناقِصـةٌ

أصبحنـا أسرةٌ بلا أب

وأصبحَ النـاسُ يُنادوننـا أيتـامٌ ؟

حتى وإن طالت السنواتُ سَتظلُ فرحتِنـا ناقِصـةً !

„يا أبي

بعدَ رحيلُكَ تعلمتُ أنَّ لا مكانَ لِـحُزنٍ آخَـرَ في قلبـي فَكُلُ الأحزانِ صغيرةً بعد فَقدك

„يا ابي

لقد سمعتُ بالموتِ كَكَلمـةٍ يخافُ مِنها البشرَ ويستعيذونَ بهـا لكنني لم أدركـهُ حتى موتُكَ لقد أدركـتُ معنى الموت الحقيقي بأن تذهبَ بعيداً عنـا وتترُكنـا وحيدينَ !! نعم أجسادُنـا مازالت حيـةٌ تُرزق لكِنَ أرواحَنـا ذهبت معك

„يا أبي

لم ندرُك صعوبةَ الحياةِ وقساوةَ الأيامِ عندما كُنتَ معنـا ، وعندَما كُنـا نتكـئُ عليكَ ،لكِننـا الآن أدركنـا كم إنَّ الحياة مُـرةً ولاشئَ فيهـا حُـلـواً مِن بعدِ عيناكَ ،حتى إنَّ الأيامُ أصبحت تتثاقَـلُ كثيراً ،والساعاتُ لاتَمُـر بِسرعـةٍ كما كان ، أتعبنـا فِراقَـكَ „يأبي

2–((حياتي مُظلمةٌ من بعدك))

أبِي يا حَبيبي ، وقُرةَ عَيني

سَلامِي لِروحكَ التي عِندما ذَهبت ، ذَهب معها كُلَ شيءٍ جميل،الامَان،السلام،الفرح،والأمل،

مُنذ رَحيلكَ وأنا فَقَدتُ

شَغفي بِالحياة ،فقدتُ تفائُلـي،فقدتُ ضِحكاتـي،فقدتُ أياميَ الجميلـةِ..

لو تَعلم يا أبي كَم بَاتت الأيامُ مُوجعةً،

لو تَعلم كم إني بِحاجةٍ لِسندٍ أتكئُ عَليهِ،

لو تعلم كم إني بحاجـةٍ لرؤيـةِ وجهِكَ،

لو تعلم كم إني بحاجـةٍ الىٰ الجلوسِ معك ومحادثتُكَ ...

لقَد تركتَني مع روحي المَكسورة ، وأيامي المَوجعة ،وأشخاصيَ المُملينَ،وعالمي المُخيف...

لقَد تركتني يَتيمًا لا أعي أيُ شيءٍ،

لقد تركتَني فِي مهزلةِ الحَياة وحيدةً،

لقد تركتني مُنعزِلـةً بينَ حيطانِ غُرفتي المُظلمـةِ،ألايكفيَ ظلامُ حياتي؟!

أبي ارجوكَ عُد إلي ، بَيتنا بَات مُظلمًا كثيرًا فِي غِيابكَ ، حتى إننا بُتنا لا نرى سِوىٰ الليل هُنـا .

3—((أسألُكَ يا أبي))

يا أبي

ريحَ وصلكَ تُعانِقُ عقولِنا ولم تفارقـهُ ، يا ضِحكـةَ خيرٍ لنا تعني،

يا عَذِبِ الصفاتِ فارقتنا بجسدٍ للطيبِ هو عنوان،

يا مِسكَ بيتِنـا وسكينتـهُ

يا سندًا بين يديهِ كُنت أرى الجنان

يا رمزاً للسلامِ والآمان

يا واحـةً مملوءةً بالجمال

ياقلبـاً يغمرهُ الحنان

ياروحـاً مليئـةً بالسلام

كيفَ رحلتْ ؟!

من أين لي وطنٌ بديلٍ بعد فِراقُكَ ؟

من أين لي فرحٌ يملئُ وجهي بعدُكَ؟

من أينَ لي ناسٌ بعدَ موتِكَ؟

من أينَ لي أشخاصٌ مُميزينَ بعدَ شخصِكَي؟

من أين لي دموعٌ وقد جففها ذِكراكَ وسطَ الأُمسياتِ ؟

من أينَ لي سندٌ أسندُ كتفي عليـهِ بعد فراقكَ؟

من ذا الذي يكون منصتًا لعيوني الصارخات؟

من ذا الذي يكونُ أماناً لقلبي عِندما أشعُرُ بالخوف ؟

من ذا الذي يكونُ لي درعاً عِندما تتشتتُ روحي؟

كُنتَ معوضاً لي عن كُلِ تلك الأُمنيات ، يا بهجةً لفؤادي يا كُل الحياة،فقدانكَ بمثابة جروحٍ توقِظُها الذكريات، فَأنتَ تَسري في دمي،و وجدانـي وعروقـي

لازلتَ بداخلي ومعـي،سأظلُ أُحبك وأفتَخِرُ بِكَ دائم

4–((إفتقدُكَ في كُلِ شئ))

يا أبي لقد شعرتُ وكأنكَ موجودٌ في كلِ الأماكِنَ والمنازِلَ والطُرقاتِ والحدائـقَ أحسستُ بذلك وفرحةٌ غمرتني، لن أنسـاها مادُمتُ حيـةً وتمنيتُ أنْ تـطولَ تلكَ اللحظـةِ ولكِـنَ سُـرعانَ ما رجعتُ إلىٰ واقعـي المَـرير و رجعتُ إلىٰ عالميَّ البائس ،كم أتمنى أن تأتيني في أحلامي وتتكلم معي وأسمع صوتُك للحظـةٍ،كم أتمنى أن يَمُرني طيفُكَ ولو لِمرةٍ ....

أفتقِدُكَ فـي لحظـاتِ فرحـي

أفتَقِدُكَ فـي لحظاتِ دمعـي

أفتَقِدُكَ فـي لحظـاتِ حُزُنـي

أفتَقِدُكَ في كُـلِ حدثٍ يُصادِفُنـي

أفتَقِدُكَ في كُلِ لحظـاتِ حياتـي

أفتَقِدُكَ عندما أرىٰ أباً يحضِنُ أبنائَـهُ

ويتحدثونَ معـهُ ويتكلمون ..

أراكَ معي وبجانبي دوماً لا أغفلُ عن ذِكراكَ أبداً ..

ناديتُـكَ يأبـي أحِبُـك فَـبكيتُ وتمنيتُ أن تُجيبُنـي وتقولَ لـي وأنا أيضاً أُحِبُكِ يا إبنتـي،تمنيتُ أن تحتضنني وتمسحَ دموعـي وتقولَ لـي أنا هُنـا معكِ،تمنيتُ هذا كثيراً .

5–((عاتبتُ كَفنك))

وضعوا جُثَتُكَ في الكفنِ

ذلك الكفنُ الأبيض الذي جعلَ حياتي سوداءٌ بائسةً

أيُـها الكفنُ الأبيض لماذا تحتضِنُ أبي هكذا كأنك لاتريدُ تركـهُ ابداً؟

أترُكـهُ لي أرجوكَ،لاتأخذهُ بعيداً عني،لاتسرقُ مني ضحكتي،ومن أُمي مبسمُهـا،ومن أخواني فرحتهُم،أرجوكَ أعدهُ لنـا،أيُهـا الكفن

لونُكَ أبيضاً لكنك تجعل حياتنـا مليئةً بالسواد

أرجوكَ لاتفعل

مُنذُ أن التففتَ حولَ جسدِ والدي

لم يَعُد بيتُنـا حُلواً كَسائرِ البيوتِ،

لم تعد تَزورُنا العصافيرَ ونسمعُ تغريداتها الجميلـةِ،حتى إنها ماتت من بعدك ..

ولم تدخل على منزلنا رائحـةَ الورود ورائحـةَ الجوري التي كانت الأحبُ لقلبكَ،تلك ورودكَ الجميلـةَ التي لطالما كنت تعتني بها قد ذَبُلَـتْ وتداعت لأنهُ لم يهتم بها أحدٌ بعدك...

لم نعد نستيقظ باكراً على رائحةِ القهوة خاصتكَ،تلك القهوةُ البنيـةَ الداكنـةَ التي تقومُ بإعدادها كل يومٍ في الصباحَ الباكر

لم يبتسمُ منزلنا منذُ ذلك اليوم الذي غادرتْ روحُـكَ الى السماءِ.

الكاتبة
لمياء فؤاد خشفة

1-اللامكان

عِندما أذاعوا خَبَر وفاتُك في الجامعِ المُقابلِ لِمنزِلِنا

لم أصرخ لم أبكي ولم أضرب الجُدرانِ ولم أنتفَ شَعري ولم أُحطِمَ كُل شيءٍ مِن حَولي لم أتقيئ ولم يُغمَ عليَّ وحتى لم أشعر بِقلبيَّ يَخفُق ولا بوعكةٍ تَحدِثْ كُل ما فَعلتهُ أني وقفتُ عاجزةٌ في منتصفِ الطريقِ أنظر إلى الامامِ محاولةً إستِحضارك مِن أللامكانِ وأرسمُ خطوطًا وهميةً تُجسِدُك وأبدء بسردِ مُعاناتي لَكَ وأُخبركَ بأوجاعِ جدتي المُخبأةِ في طياتِ قَلبِها ولكنَ لا تمرُ ثانيةً إلا ويختفي الحُلمِ والخيوطِ تَتلاشى إلى سرابْ وأعود إلى عَالميَّ وأصوات النياحِ تعلوا في آذاني أعود إلى العالمِ المُوجعِ وأنت لستَ مُمسكًا بيدي يا أبتي كما عَودتني

2-برواز

صُورتُكَ على الحائطِ يا أبي ولكِنَ لِماذا وكأن المسمارَ في صدري؟!

اليومَ شَعرتُ بوحدتي أحسَستُ بالحزنِ في غرفةِ الجلوسِ التي يتواجدُ بِها عشراتُ المُعزيين

سَمعتُ إستياءُ المسمارِ المُثبتُ على الجدارِ وهو مُمسِكُ بصورتِكَ وعَرِفتُ لِماذا يكونُ البرواز حَزينًا على الحائطِ عِندما يُعلقهُ الناسُ في مجالسِ التعزية

اليوم ! لم يرنُ هاتفي لم أجدُ مُكالماتٍ فائتة مِنك لِتطمئِنَ عليَّ لم تَصِلُني إشعاراتُ رسائِلكَ لتطمئنَ على دراستي

لم تَطرأ في مُخيلتي فكرةٌ جديدة سوى إن كيفَ يُمكن للأحياءِ رؤيةُ موتاهم

لم أجد زحامًا في المقهى التي كُنت تَترددُ إليهِ دائمًا وكأنَ الكونَ كُله أضطرب برحيلِكَ

اليومُ يا أبي اليوم أمسيت وحيدةً بدونكَ.

3-(كابوس)

رأيتُ كابوسًا مُريعًا بأننا نَضعُ أخر حَباتِ التُرابِ فوقَ قَبرِكَ إلى أن أستيقظتُ لأدرُكَ بأني لَستُ نائمة ، لأدركَ بأن الأرضَ وكأنها راكمت تُرابُها كلهُ فوقَ صَدري فما عُدت أستطيعُ التَنفُس أو حتى إبعادهُ عني لأعاودَ القيامَ والمواجهةِ

أحتاجُ يَدكَ لِتمِدُها إلي أحتاجها وبشدةٍ لِتكونَ لي وطنًا وسلام وسَكينة ولكني ماعدتُ أملكُ شيئاً لقد جُفت أدمعي او أنها لم تكن تُصدقُ ماتراه

لم أكن أرغبُ يا أبتي بمشاركتِهم الحُزنَ على رَحيلُك لأني لم أتوقع ذهابك ولكنك رحلت. لِتفيضَ الروحِ رثاءً على فُقدانِك الذي ما أستطعتُ يومًا تَصدِيقه.

4-بائع الحلوى

مَرحبًا والدي أُريد التَحدُثَ مَعك حقًا أُريد الحَديثِ معك بشكلٍ مطول

أُريد أن أُخبِرُك بجميعِ ما أمرُ فيهِ هذة الفترةِ وقديمًا ايظًا

سببُ نضجي المُفاجئ بعد وفاتُك وتغيري أيظًا

أُريد إسماعُك تفاصيلَ يومي

أن أُخبرك بِما يحدثُ لي عندما يسألني أحدهم أين يعملُ والدكِ

بماذا أشعرُ عِند دخولي المنزلَ في كلِ مرةٍ لأرى فيها جدتي تطهو أحدى وجباتكَ المفضلة وتدعو لك مراراً وتكراراً في سِرها

أُريد أن أُخبرك عندما ينقلِبُ حالي فجأةً فتأخُذني الى بائعِ الحلوى وأُخبرك ما أشعر فيهِ لحظتها...

5-بداية النهاية

كانت تِلك بداية النهاية ..بداية الموتِ..بداية الشعورِ بكُلِ ذلك الفتور الذي يُصيبُ القلب بعد عِدة صدماتٍ متوالية

أن أعرفَ يومًا كيف أنسلخُ عن الواقع لفترةٍ من الزمنِ وكيف أن كُل ما كُنت أعتقدهُ مزدهرًا يذبُلُ فجأة

تلك الصدماتِ أستنزفت طاقتي يا أبي بدأ بمعرفتي بأنك لست مسافرًا إلى أحد البُلدان لتحرر العالم من الاشرار

وبأنك قد رحلت حقاً وإنتهاء بجلوسي بين أربعة جدران

أشعُر بنفسي في اللامكان عيناي ترتكزانِ على نقطةٍ ما . تُعيد تكرار ذكرايتنا كأنها فيلمٌ سينمائي لا ينفكُ انت ينتهي حتى يُعاد

منذُ أن رحلت حقاً بدأتُ بعزلِ نفسي عن الجميع لا أعلم متى أصبحت نافذتي هي عيني الوحيدة التي تَطلُ على رجوعِكَ من العملِ وبيدكَ اليمنى علبة من السكاكر لي ولأخوتي وبيدك اليسرى معجون أسنانًا خوفاً على أسناننا من التسوس

ولكن بعد رحيلكَ يا أبي لم يعد التسوسُ في اسناني لقد انتقل خلسةً لقلبي .....

الكاتبة
امانـي خضير الزبيدي

1-دوامةُ ذكريات

في الساعةِ التاسعةَ وثلاثون دقيقة عِندما كنت في غرفةِ نومي

كان ذلك اليوم في اوائلِ أيام الشتاءِ كان الطقسُ ممطرًا حينَ سمعتُ صوتَ أبي ينادي باسمي عندما خرجت من غرفتي رأيت أبي وهو ينزل من عند السُلم كان يرتدي قميصاً أبيض مع سترةٍ سوداء وكان لون البنطال أسود لم تكن من عادات أبي الخروج في هذا الوقت كان الأمر يختلف في هذا اليوم عند ذهاب أبي بساعةٍ واحدة تلقينا اتصال كانت صدمة كبيرة بالنسبة لنا لقد أخبرونا بأننا فقدنا ابي في حادثِ سيرٍ هنا فقدنا سعادتنا وفقدنا

أعز شخصٌ في العالمِ عندما خسرتُ أبي كل شيء هنا بات سيئ لا يصلحُ للعيشِ فيه أُريدُ الهروبَ من هذا الواقعِ الذي أنا فيه الآن أُريد الخروجَ من الظلماتِ أعلم إن هناك أمل لايوجد شيئاً مستحيل لم أعد أتحمل العيشَ بدونِ والدي ذكراك في مخيلتي لاتودُ المغادرة كُل شيءٍ هُنا يجعلُني أشعر بوجودِكَ قُربي رائحةُ عطركَ تملأُ المكان ثيابك المعلقةِ على الجدار وأزهاركَ المفضلةِ التي إعتدت أن أحضرها لك كُل يومٍ لم أعتد على غيابك أرجوكَ أخبرني كيف أخرج من دوامةِ حُبك هذه؟ كيف أنجو من هذا الدمار!

2-أبي الأبلج

في غرفتي المظلمة التي لم يكن أحد يأتي لها لزيارتي كنتُ أجلس وحيدةً مع ذكرياتي تلك الذكريات التي لم تقبل المغادرة كما فعل الآخرون...

أصبحت أيامي كُلها مُملةٍ رتيبة..

الوقت لا يمضي والذكرياتُ تُلاحُقني في كل لحظةٍ.. لم يبقى معي أحد سوى ذكرياتي وتلك الزهرة التي أعطيتني أياها قبل مغادرتك ..

لم يعد أي شيء كما في السابقِ..

مُنذُ رحيلكَ وأنا لا أُطيق هذه الحياة..

قَلبي لم يعُد كما في السابقِ..

أصبح أشبه بتلكَ الغرفةِ الفارغة..

لم يعد مملوءً بمشاعِرِ الحُب أو الكرهِ

لقد أتعبتني الحياة كما أتعبني كُل شخصٍ من حولي... لم يكن بوسعي الصمودِ أكثر

مع كُل شروقِ الشمسِ أتمنى لقلبي الشفاء وأن يزهر كما في السابق....

كم أتمنى عودتُك يا أبي لكننا لا نستطيع تغيير ما كُتبت لنا الحياة

هل ستعود تلك الايام الجميلة؟! ليتَك لم تتركني هُنا وتُغادر

أنني كشخصٍ تائهٍ في موطنٍ غريب ....

يا أبي كنت أراك وطني...

هل ستترك إبنتك مشردة ليس لها وطن؟

أنني لا أستطيعُ مواجهة هذا العالم وحدي كيف أستطعتَ

التخليَّ عني. لم يعد هناك معنى لكل مايحصِلُ معي

ياليتك لم ترحل. ويا ليتني أستطيعُ المجيءُ لك

3-أبي نجمٌ مضيءٌ في السماءِ ..

هل خالَ لك يوماً ما أن تفقدَ شخصاً قريب من قلبُك؟

هل جربت شعورَ أن تفقِد أعز ماتملك في هذهِ الحياة؟!

لا يستطيعُ الاشخاصُ تخيُل فُقدانِ أحبتهم لأنهُ وببساطة

سوف يحزنون مجرد التفكير في الأمر فكيف أذا حدث هذا الشيء معهم كنت أتسأل دائما كيف يتحمل الاشخاص فقدان

اباءهم؟. كيف يكملُ المرءةَ حياتة من دونِ سند؟ لا أحدَ يشعُر

بألم ليس موجود في جسدة كذلك فقدان الأب لا أحد يشعرُ بهِ

الأ من خاض ذلك الشعورِ. ـحيانا لا نشعُر بقيمةِ الاشخاصَ الذين حولنا الآ عِندَ خسارتِهم فكيفَ إذا كان هذا الشخص هو أبيك.

من سيكون سندنًا بعد الأن؟. من سوف يهتمُ لأمرنا إن كُنا نشعُرُ

بالألم، الحزن،الفرح والاشتياق؟. إن وجودَ الأباء في حياتِنا كنزٌ لايعرفُ قيمتهُ

الكثيرون. عندما تجلسُ وحيدًا وينتابُكَ شعور الاشتياقِ سوف تعرف ما أقصدة في هذا الكلام لا أحد يعرفُ ألم ما أكتبة الأن

إلآ من عاشَ شعور فقدان الأب. عندما تتوقف دقاتِ القلب سوف تنتهي حياة ذلكَ الشخصِ هكذا هو الأب لا أحد يستطيعُ تعويض مكانة. إنني فخورةٌ بكوني إبنتك وسوف أكون هكذا دائمًا.

عندما سرقتكَ الحياة لم يعد هناك معنى لحياتي يا أبي إنني أشتاقُ لكَ كثيرًا أنا أقفُ هُنا في انتظارك

أنتظرُ عودتكَ إلي

أجلس في مكاننا المفضلِ دائمًا

كيف لي أن انساك؟

كيف لي أن أتعود على غيابِك هذا؟

كل شي يذكُرني بِك..

لم يبقى سوى تِلك الأشجار ذكرى منك

لقد سرقتك الحياة مني وتركتني وحيداً

الكاتب
حارث محمد

1-(افتقدناك)

مَذاقُ الحياةِ من بعدِكَ أشبهُ بالمعدومةِ

أفتقدتُكَ كثيراً يا أبي

ليتكَ الأن معي

ليتكَ تُساعد أبنُك الوحيد

ضللتُ طريقي يا أبي!

حتى إني إبتعدتُ على الصلاة التي وعدتكَ أن لا أترك فرضاً عليَّ

وأفتقر ألوان حياتي التي باتت سوداءٌ قاتمة ومشاعري أصبحت قُرباناً لكَ

إفتقدتكَ كثيراً زُرَني اليوم قبل صلاة الفجرِ لتيقضني ونتكلم قليلاً يا أبي.

2-(الحب وأبي)

أبي لماذا تركتنا وحدنا؟

أتترك زوجتكِ بعد ما أنجبت لكَ

أنا وأيلان،وسان اللذان تركتهما وهم صغاراً؟!

وزوجتكَ التي حاربت الجميع من أجلِكَ

اطأحببتها رغمَ الأوضاعِ التي كانت تَسيرُ في البلادِ

لم أكن أعلمُ إنكَ ستغادرُ وتترُكَ معشوقتكَ الوحيدة

تلك الفتاة التي حاربت العادات،والتقاليد،والأعراف

كُل يومٍ تنزفُ دموعاً لتركِكَ إياها وحيدة

لم تتوقع إنكَ ستترُكها أبداً

إبنكَ الكبير وسأبقى أُحبك

ليتكَ الأن معنا يا أبي.

3-(أبي وتلكَ الآثار)

أتعرفون ما معنى الغربه التي كانت تعيشها هذة الفتاة ؟

كانت تعيشُ في غُربتان

أولها إنها تركت كُل شيءٍ

حتى عائلتها

التي كانت تشتكي منها وهي معهم

كان الأب هو الشوكه الوحيدة لها على عكس والدتها

فلا تنسى ذالكَ الأثر المتواجد على صَدرُها كانت إحدى الضربات التي تعرضت إليها من والدها

كل ما نظرت إلى ذالك الشي بالمرأة تبكي حتى تصل إلى إنها تُريد تقطيعَ شريانها وهي تصرخ بأسم أبيها

فعندما سمعت أن أباها أُصيبَ بمرض

تمنت إنها لم تكون مولودة

وهي بعيدةً على والدِها

وعندما بدأت تسوءُ حالتة

وأوشكَ على الموتِ تذكرها

فطلب أن تكون معه في أخر سكرات الموت

رفضت ان تأتي إليه بعد جميع الاشياء التي فعل بها

كتبت لها سبعه كلمات كرسالة لها

أنا في سكرات الموت وأنا أحبكِ كثيراً

بدأت تلعن نفسها وهي تصرخ أنا احبك يا أبي

وتقول إن هذه الأثار المتواجدة معي كأنكَ معي احبكَ يا من تركتَ لي أشيائكَ الخاصة.

4-(أنا شبيهكَ يا صديقي(أبي))

تزدادُ الأشياءُ التي تربطنا معاً يا أبي
فقلبي و وجهِي يشبهكَ تماماً
فأنا ولدتُ لأكون شبيهكَ الوحيد في عائلتكَ
رحمةً عظيمةً لكِ يا قريني
أنا مؤمنٌ بكَ وبوجودكَ قربي وفي أشد اللحظاتِ
فأنا كلُ يومٍ أحتاج سماعَ صوتكَ وأنت تُغني لي
وأشكو لكَ كُلَ همومي
لا أذكر يومٍ أني عصيتُ لكَ أمراً
تُدين لي عندما قلتَ لي انكَ لن تتركني أبداً ها انتَ تركتني
أتذكركَ كل يوم عندما كنتَ تحبُ طعم قهوتي المختلفة أعلمُ انكَ فخوراً بي
وأنا ايضاً يا أبي كنتُ دائماً فخوراً بكَ
أُحبكَ في كل لحضةٍ ألفُ مرةٍ
أنتَ المقال والوحيد الذي أحببتُكَ

الكاتب

ادهم ميسر الياس

1-مَن أنتَ؟

أنا الأرضُ الخَاليةُ ، الطَرقُ المَهجورة،
الوردةُ الذابِلة.
مُنذ أن فَقَدتُ أبي فُقدَتُ حياتي،
صِرتُ كَورقةٍ تَعبَثُ بها الرياحُ لا تبالي يمِينًا أو شِمالاً،
كَشَجرةٍ هاجرتها طيورُ السعادة،
نَسيتُ أسمي وَمن أكون،
أسيرُ وَحيدًا في الحياةِ مُتَخبطِ الخطواتِ لا ظِلَ لي،
كَقَلمٍ بِلا مِحبرة، كَنايٍ بِلا صَوت، وجَسَدٍ بِلا روح.

2_"نَفقِد أنفسنا"

كُنا أبجَديةً كامِلةً وما إن فَقدنا أبائنا حتى سَقطَت كُل حُروفنا،

إلى العَدمِ رَجعنا، إلى المنفى واللاوجود،

ماقيمةُ السماءِ بلا شَمسٍ،

يُصبِح الشَخص بِفَقدِ أبيهِ رُكامًا، كُتلةً مِن الشَجن، روحٌ مدججةٌ بالحزنِ والألم، غَريبٌ في أرضِ الوَطن،

مَن ينادي عليهِ ولا أسمَ له، وَلم يَكن مبتدأً ولا خبَر.

3_"الى أبي الشَهيد"

تَبدَأُ كُل الرسائلِ بِالسلامِ ألا أنا أبدَئُها بِبكاءٍ عليكَ،
لا أدري عَن أي شيء أكتب فَالأقلامُ مِني قَد جَفَ حِبرُها وَالكلِماتُ عاجِزةٌ عَن وَصفِ حالتي،
بِغيابكَ كُل شيء حولي حَزين وكل الأزهارِ ذابِلة.
أتيتُ قَبركَ كَطائرٍ مُبلل مكسور الجناح،
أتيتُ وَقلبي يَركض قَبلي بَحثًا عَن مَن يأويني
ثُم لا أجد سِوى حفنةٍ مِن التراب وَصورةٍ أحملها بيدي،
واقِفٌ كَغصن يابسٍ فوق قبرك أنتظر مَن يُسقيني ولاشيئ
يُحيّني سِواكَ،
بِرَحيلكَ قَد أهلَكني الَدَهر.
لَم يَبقى ألا القليل لأكونَ رمادًا،
لَقد قَتلتَني يا مَلجَئي
أين أنت؟.

4_"لَقد أشتَقت"

أشتَقتُ لِنباحِ كِلابِ حَيَّنا، لِصَوتِ دجاجِنا

أشتَقتُ لِدارنا، لِشجرتنا الجميلة ،لِحديقتنا الفريدةُ ألممتَلئةِ بِازهار النرجس الرائِعة

أشتَقتُ لِلطَريقِ المؤدي إلى مَدرَستي

أشتَقتُ لِعبيرِ الصباح لِتَغريدِ العصافير

لِكوبِ الحَليب الذي تَعِدهُ أمي بَعد الفطور،

لَقد زاد أشتياقي لأبي الحنون صاحِب الروح العذبة وموطني الثاني وَروحهُ التي سَكنت جسدي.

مَن قال أنَ النسيانَ مُحَتمٌ وأني أذا كَبِرتُ سَوف أنسى

مَضى على فِراقهم عَشر سنواتٍ وَلم أنسى لَحظةً واحدةً

لا طَعمُ الحليب ولا لَمسات يَد أبي على فروةِ رأسي

لازِلتُ أستَشعِر أثر أصابعه في فروة رأسي.

لَم أنسى شيء سِوى صوت صواريخ تِلك الطائرة التي جَرها القدر الينا وَقصفت دارنا وَدماء أبي السائلةِ مِن رأسهِ

وأنفاس أمي الاخيرة والدمار في كل مكان

مَن قال بأني سأنسى؟

لاشيئَ يُنسى.

5_"تَبَعثرات السَحَر

كَرِهتُ الحياة، وَكرهتُ السماء التي أخذتكَ مِني،

وزادَ كُرهي للأرضِ التي أحتضَنتكَ،

ماتَ الأمل بِفراقِكَ زاد الألم،

كَسرَ الحُزنُ ظَهري،

أنَ فتاتَكَ صارت فُتاتًا، تَبحثُ في دهاليزِ الذكرياتِ عَن ضِحكةٍ مِنكَ تَقضي بها على الوحدة،

الليلُ صارَ دهرًا بِفقدِكَ.

ضائعة في بحر الحياة بلا شراع،

يأخذني مَوج السَهر بِكل قوةٍ فَيدفَعني للبكاء تارةً

وللتأمل في صورَتكَ تارةً أخرى، يُغيضني حَر الشوق لأستظلَ تَحت صَوتِ الكمان.

نَتبادل أنا والشمعة الأدوار هي تَحترق وأنا أذوب ،

ويأخذني الحنينُ إلى كتابةِ رسالةٍ لكَ مَخطوطةٌ بدموعِ طفلة وعتابها، قَد بَخل طيف أبوها عليها ولا زالت تبحث عنهُ في الأحلامِ.

الكاتبة
كوثر احمد عبداللطيف

1-تحت أمل العودةِ

بعد كُلّ تلك السنواتِ والذكريات، بعد ذلك الحُب الذي غَرستهُ في قُلبي، بعد طفولتي التي مرت أمام عينيكَ، بعد كُل محاولاتي البائسة لأكبر بسرعةٌ كبيرة لكي أُريكَ إبنتكَ الجميلة، بعد أن ربطتُ حياتي بكَ وكنتَ أنتَ السندُ الذي لا يَغيبُ ولا يُكسر..

بعد أن تمسكتُ بكَ بكلتا يدي وأخبرتكَ إنني أحُبك يا والدي

بعد كل هذا تَرحل!

أخبرتني إنكَ معي دائمًا وسأجدكَ أينما كُنت..

حسنًا، أنا أُريدكَ الآن أنا أبحثُ عنكَ الآن ولم أجدكَ..

لمَ كذبت عليّ؟ أنتَ لم تكذب بحياتكَ أنتَ كُنتَ بطلي ومثلي الأعلى

لمَ كذبت يا والدي؟

لمَ لستَ موجود؟!

أليس من عودة؟

إبنتكَ بأنتظاركَ وستبقى بالأنتظار حتى تراك واقفًا بثيابكَ الجميلةِ التي أعتدت أرتداؤها حين تَستعدُ للخروجِ..

في كلِ مرةٍ كُنت تخرجُ وتعود في المساءِ، أحتضنك بشدةٍ وأخبرك إنني ـشتقتُ لِرائحتكَ الطيبة..

هذه المرة تأخرتَ في العودة..

سأنتظر مساءً آخر يا والدي.

2-في غياهب الفقد

مُنذ أن غادرتَ بدا كُل شيءٍ موحش!

الكلام، الأمان، المنزل، الخارج وحتى أمي..

لم تتوقف عن الصراخِ حتى أصبحنا نخاف التقرب منها رغم إنها والدتنا..

عرفتُ الآن إن الانسانَ يموتُ حيًا حين يُفارق والدهُ الحياة..

أيقنتُ الآن إن لا حياة بغيابكَ..

أحسستُ بذلك الألم الذي كُنت أشاهدهُ في عيون اليتامى..

تَذوقتُ جرعة الفقد، أحسستُ بِمرارتها، شربتُ الآهات والدموع،

تشبعتُ حتى أمتلئتُ بالحزن..

أنطفأتُ حتى أصبح الناظرُ الي لا يرى سوى كُتلة من ظلامٍ مُحاطةٌ بضبابٍ من الذكرياتِ فَبدوتُ كأني غيمةً سوداء تَحمل بداخلها أطنان من الأمطار الشديدة..

رافقت كلامي تلك الغصة التي تَمنعني النطق حتى بتُ صامتةٌ..

حُزن عيناي يوحي بضعفِي وأنكساري، بكاء أمي ينهشُ من جسدي، نحنُ بحاجةٍ اليكَ فلتعد إلينا..

فراقكَ قاتلٌ يا والدي.

3- رياح الامل

كُلما حاولتُ أن أنسى واشرحُ لِقلبي إنها سيرةُ الحياة ومصير الإنسان تَعود إلى ذاكِرتي أبتِسامتكَ وتُحطِمنيّ وتَنهار كُل خُطط تَقبُل الصدمة، ما زلتُ أؤمن أنكَ سَتعود في يومًا ما، رياح الأمل ما زالت تُحلق فوق أسطحي..

الذكريات تُحاوطني من كُلِ جانب،

عقليّ يَنسج الوهم رفيقًا ليجابهُ بهِ الموت البطيء..

كُل ما بداخلي ما زالَ يَصرخُ ويَستغيث..

متى تُنقذني من جحيم الحياة دونك يا والدي؟.

4-صراع الرحيل

منذ أن غَادرتني وأنا أُلملم شُتاتُ نفسي، أجمع أشلائي الرديئة المتناثرة..

مُنذ الرحيل وأنا أُفضل النوم في فِراشكَ لِيسهل لي شم رائحتكَ

طغى الأسى على قلبي فَبات مُضمحل يَكاد يَتفطر شوقًا لكلماتكَ التي أعتدتُ سَماعها..

منذ أن تَركتني وأنا أصارعُ الحياة لكنها قوية في كلِ مرةٌ تَهزمني يا والدي..

تَعال يا والدي إلى إبنتكَ،

عُد وخُذني إني أنتظركَ.

5-سعادتي الغائبة

في كُل ليلةٍ تُرتسم صورتكَ في مُخيلتي قبل النوم لا أعرف ما سببُ تَعلقي بكَ إلى هذه الدرجة!

كُنت أخاف عليكَ من أبسط الأشياء أخاف أن يُتعبكَ التفكير أو يَكسرُ أضلعكَ العمل أخاف أن تَبكي مُقلتيكَ من فرطِ التَعب..

كُنت أخشى أن تُنازع روحكَ الألم وأن تَحتبس في صدركَ الحسرات كُنت أتمنى لو إني ولدتُ شابًا كي أخرج وأعمل بدل منكَ أن أضعكَ أمامَ عيني لِتحرسكَ طول الوقت كُنت أخشى الفقد مُنذ الصغر بعد رحيلكَ أصبحتُ اقاسم الليل الحزن والدموع أتكئ على عِكازتي الوقت وأترقبُ عيناكَ العسلية من خَلفِ الظلامِ لعلها تَنتشلُ غُربتي ووجعي وتُعيد بي إلى واقعي..

كُنت انتَ سَعادتي وأصبحتُ تعاستي.

الكاتبة
رسل ليث

1-خسرتُ والدي

.....

في ذلك اليومِ المشؤوم...

خَسِرتُ سَندي.

خَسرتُ مَلاكي.

خَسرتُ عمودي الفقري.

خَسرتُ راحتــي.

خَسرتُ الحبَ.

خَسرتُ قمرَ سمائي.

خَسرتُ أثمنَ أشيائي.

خَسرتُ الحنانَ.

خَسرتُ الحياةَ.

خَسرت العيشَ براحةٍ.

خسرتُ زحمتي رُغم الكثير من حولي.

أنا التي لا أخسرُ خسرتُ والخسارةِ أصابت قَلبي الذعِر

أعزي نفسي لخسارة حبيبي الأول أبي.

2-لَيتُكَ معي والدي

...

ليت الأباء لا يتركوننا.

ليتنا لا نَفقدُ أبتسامتهم.

أبي... كُل تِلك الأشياءِ الزاهية، المضيئة،

والرائعة.

أبي أغلى الأشياءِ التي لا تُشترى.

أفتقدك مُنذ تلك الخمسِ سنواتٍ العجاف.

بغيابِكَ أصبحَ كُل شيئٍ مظلمٍ.

كل الورود عُطرها واحد لا تُفرق أنواعها،

سوى عطرُ ثيابِك الذي لازال يفوح عبيرًا من خزانتِك.

ما زالت صورتك تجول في ذهني كالطيفِ المتعلق بي.

تنقُصني نصائحك في الحياة أبي،

لازِلتُ صغيرة على أن أفقدِكَ في هذه اللحظات المهمة والآن أبنتك كالمسنين الذين يعلو رؤوسهم الشيب ،لكنهُ يعلو قَلبي.

3-ما مِن عَودةٍ والدي؟

عشقٌ تباهيتُ بهِ بداخلي لم أبوحَ به حتى لصاحبهِ، شوقي يجرفني اليهِ كُل يوم كل ساعةٍ ودقيقة.

أحنُّ لأيام الصغر وأنا بين يديكَ أكبر

تفيض العيون دموعاً أستيقظ بأمل أن أفرح يوماً بعودتك إلي. أحتاج إلى نجمي الساطع دومًا .

حقاً أشتاق لأيام كنت أركض نحو باب البيت لأفتحه لك عند عودتكَ من عملك

أشتقتُ لكَ يا فقيدي كثيرًا.

لم أعش معه طويلًا رباه لما أخذته مني؟

رباه لم أفهم لما تهديني أولئك الأشخاص الذين أحببتهم ثم أخذتهم مني؟!

إلهي أعد إلي نجمي فأنا بحاجتهِ كثيرًا.

4-والدي

كُنتَ نجمًا لامعًا نستمِدُ منك نورنا أين أنت الأن؟

أين ذهبت وتركتنا؟ شوقي فاق شعوري وفاقني،

والدي أشتاقُ لرؤياكَ وحين أشتاقُ إليك أكتب كلمات مثل هذه لعلها تصل إليك وتشعر بي،

بشوقي لرؤياك.

أبي أنا أفتقدك كثيرًا.

ظننتُ أنك ستكون معنا عندما نكبر،

ستكون حاميًا لنا.

أبي الأن كبرنا بدونك.

أبي أنا افتقدُ ضحكاتك بيننا ،

شقاوتك معنا وغضبك علينا . يا كل شيءٍ ثمين فقدته.

كنت ومازلت وستبقى بيننا حيآ.

نشتاقك كثيرا أبي.

الكاتبة
لميس الجبوري

1-(الىٰ أين الرحيلِ ابتاه)

في اللحظةِ الاولىٰ التي أفتحُ بها عينايّ لهذا العالم وجدتكَ بجواريّ وعندما نطقتُ اول كلمةٍ كنت أنتَ أيظًا موجودًا على شفاهيّ وحين خطوتُ أول خطوة كانت يداكَ تُلامسني خوفًا منكَ لكي لا تواجهنيّ العثرات وفي الوقتِ الذي أنضجُ فيه أعطيتنيّ مفاتيحَ عقلي وقلتُ ليّ أدخلي هذا الباب وواجهي العالم كي تُكونيّ مستقبل ناجحُ خالي من الشوائبِ، كنتَ حريصًا أنّ تجعلني إمرأة عظيمة ناضجة ومثقفة بالعلم الدنيويّ والمدرسي،، فعلاً انتَ أبي وصديقي ومعلمي في الوقتِ نفسه؛معتادة على رؤيتكَ أمامي في كُل حين لم تفارقني أبدًا، لم أتخيل مفارقتكَ ابدًا، عَلمْتني كل شي لكنكَ لمْ ولنْ تُعلمني على فراقكَ؛ هل هذا وعدكَ لي؟ لمَ ؟لم تخبرنني أنكَ ذاتَ يومٍ تتحول إلى سرابٍ وتظمحلُ عني وعن العالم، لماذا جعلت شعور مريع يترنحُ في داخلي يراودني ليلاً نهاراً،، في السابقِ كُنت عندما أخطوا ايُّ خطوة أشعر بأن الكون بأسره بجواري وقوة مريعة تقفُ وراء ظهري؛اما الآن لا يجدر بي أن اتحرك خطوةً ألا وأنا الخوف مفزعي ،إلى أين الرحيل يا أبتاه؟ سؤالًا لم يخطر على بالي يومًا ولمْ تُعلمني إياه ولا أعرف جوابهُ إلا بعد أن أصبحتَ كالدخان مهما حاولت أن أمسكهُ يتلاشى من بين يداي .

2_(خيبتي العظمىٰ)

خيبتيّ كفرحة بنت عندَ عودتها مِنَ المدرسةِ

وبين يديها مستقبلٌ ورقيٌ ناجح ركضتْ مُسرعة إلىٰ منزلِها لتبشرَ أباها بِما أنجزتهُ لكن طالما الزمن يأبى فرحَتها ،وجدت أباها جسداً تجردتْ منهُ الروح، أيقضته ،حركته يمينًا ،شمالًا، لكن دون جدوى؛ هنا ألقتْ بالورقةِ على الارضِ وشَعرتْ إنها فَقدتْ كل شي،الماضي والحاضر وحتى المستقبل؛ أجل فقدت كل شي ،مرتُ الايام وغدتْ الأوقاتُ كالظلامِ ،لا يوجد بصيصَ أملٍ فيها أضعتُ طريقي يا أبي إني أستنجد بكَ وأستغيثُ فهل من جواب ؟ أتعلم! عندما يقبلون الناس ليسألونني بمَ أشعرُ الأن؟ أوطأُ رأسي واجيبهم (كيف للشمسِ أن تُدفن تحت الثرىٰ؟) بنيتُ بداخلي نفقٌ وأشعلتُ بهِ نيرانَ فقدكْ ،في خاطريّ يترنحُ منتجعً من كلماتِ الاشتياقِ إنها رسالة لَربما تسمعُ ندائي لك،،، أشتقتُ لك يامن لوعتني مرارةُ الأشتياق

أجل أشتقت لك كلمةً أقولها، وسأبقى أقولها إلىٰ أن يتوقف ذلك الذي ينبضُ يسار صدري

وإلىٰ أن تشتعلُ أحشائي وإلىٰ أن تتوقف انفاسي وإلىٰ أن تنظرَ لي أمي أخر نظرةً

وتُقبلني أخر تقبيلة ومن ثم تضعُ غطاء الكفن على وجهي،

ماذا اقول لك؟؟؟ أأقول أنني ميتة؟ أم أُصححُ تعبيري وأقول أنني ضائعة، تائهة،ملوعة

أم اخبركَ بأحوالي بعدُكَ، أجل سوف أخبركَ عن الايام التي مضتْ عليَّ، كأنها أعوام وعن أنفاسي التي أستنشُقها بألف ألف اهٍ وخذلان،

أصبحتُ يا والديّ وكأنني طيرٌ بلا جناحينْ يبحثُ عن ملاذً يلوذُ به من شرورِ الصيادين

أتقبل أن يحدُثَ بي كلَّ هذا ؟أتقبل ان ينظرَ ليّ الملأُ بشفقة ؟

سوف أضعُ اللمساتِ الأخيرة في رسالتيّ هذهِ ،وأقول لكَ انتَ فجري وموسمي وربيعي أنت مُلكي ومملكتيّ، يامن أعيشُ على ذكراهُ ،يامن أتنفسُ هواه،يامن ينبضُ قلبيّ بفضلِ أسمهِ وطرواه، كم افتقدكَ لو تعلمْ كم؟؛

الكاتبة
ولاء صلاح

1-سراب

مرةً أخرى

تخرجُ الأحداث عن النصِ وتزحفُ بسقمِها على أفكاري المشتتة دواليك تلك المخيلاتِ تجعلُ مني مجنونة أمام الجميع إلا أني لسُت كذلك .....نعم نحرتُ الواقع بيدي وخالفتُ قواعدة لأجل أن أصل إليك بشتى الطُرق حاولتُ عدة مراتٍ أن أنتقل إلى السماءِ تواصلتُ معك لأجل أن أمهد طريق للقياك ،

لكن ! .....

لا أعلم ، لمَ.....

لمَ طيفُك يقفُ في منتصفِ طريقي ،شاحباً رمادي ، أردت إن أحتظن ذلك الجسد الذي لم أحظى بِلقائهِ طيلة تلك السنين الثلاث ،

أبي أبي أبي..... كررتُ قولها مراتٍ بصوتاً مرتفع إلا أنهُ لم يلتفت إلي في أيً من ندائاتي تلك .....

كانت نظرة الأخيرة حزيني بأمر أنتحاري ، عذراً أبي لا أحد يستطيع أن يفهم معانتي مع فراقك ، أنا لا أطيق فكرة موتك بل أنا لا أصدق أني فقدتك .....ربما هذا هو سبب أنتكاس طيف أبي .....لذا التمس إلي الف عذراً وليس فقط السبعين

.

2-دوامة قتلك

عند أخرِ لحظةٍ بيني وبينكَ عندما ألتقط الكفن جسدُك تركَ ليّ أثر غريب غير الفُقدِ والحُزن،ذلك الأثر الذي يجولُ تحت أجفاني،الأثر الذي ينعت خصالك لي وينعي إلي مقتلك بأبشع صور الموت ،كل يوم يتكرر المشهد في منامي وتسردُ لي نصوصاً عدة لموتك بطرقاً مختلفه عند نفس الموقع تتسلسل الأحداث بهيئة جسدك المشوشة ،تدور المعركة والأحداث وكل مرة أحاول فيها أن أسند جسدك الي لان لا تقع أجد نفسي في نهايه الحلم مستيقظةٍ وانا مرمية عن سريري محنطة التفكير بك ،أما ما أدهشني هي كتبك القديمة ،فهي لم تلبث في ذلك الوقت على رفوف مكتبتك الصغيرة ،أجدها دائما في حالةٍ مبعثرة تسقط بشكل مخيف أشعر بأنها تعلم ما يجول في أحلامي هي تسقط بألم وكأنها تنهار لأمر رحيل عينيك عنها ،فلم يعد أحداً يتلمس صفحاتها او يتمعن بحب كلماتها،كانت وحدها تسقطُ عند كل مرةٍ أهربُ فيها من دوامة رؤيا مقتلك كانت مبعثرة لكنها دائما على نفس الصفحات

تلك التي تحملُ معانيك وصفات روحك البهجة

أما أرقامها فكانت تمثل تاريخ مجدك وأستشهاد.

آهٍ يا أبي ياليتك تعلمُ أني أنا المبعثر بعدك وليست كُتبك.....ياليتك ؟

3-جنون الفقد

أنتظرُ لوهلةٍ....
تمهل أرجوك ....
لا تتسرع بأمر رحيلك
خطوة الموت لا تخطوها
أعلمُ بانهُ كلاماً غير منطقي
إلا أن فقدك جعل مني مجنوناً
أوشك أن افقد كل جوارحي

.

.

بعد رحيلك كل شيء بأت مظلماً
وأصبح يتيماً لا استطيعُ أن اتخيل أمر
رحيلك بهذة السهولة فكل شيء حولي
يرجع بي إلي ويلتهم الدمع حزنا لجفاك
شخصُك مرسوماً في كُل أرجاءِ مدني
وصدى صوتك يتخلل أرجاء قوقعة رأسي
ليجعلُ مني مجوناً بأمر موتك أو عدمة
اتعلم كم هو صعب أن أسمعك تناديني
بإسمي وبكل لهفةٍ ألتفتُ إليكُ فلا أجدك
لِاتذكر أنهُ مجرد وهم ....وأنك لازلت في السماءِ

4-روح مجوفة

تمعن بما لدي أذا وجدت لي روحاً فأعلم بأني ليستُ تلك الفتاة الملقبة باسمِ أبيها.

.

.

هذا ما قلتهُ لطبيبِ ،بعد أن فقدت وعيّي بأكملة

.

.

لا يعلمُ مالذي حدثُ فالذي يمتثل أمامهُ ليس إلا جسداً منهك مجوف من الداخل ،عديم الشعور ،فاقداً لروحِ تلك الروح التي دُفنت مع أباها بكل جزع

.

.

أبتي

لم أبقى كما أنا ،فكل شيء من حولي ملطخاً بالغربة والأسى ،مللتُ من نظراتِ الشفقة إلي وانعدام رؤياك عني ،أبتعد جداً. عن طرقِ الحياة وأصبحتُ أشبهُ بعبائةٍ سوداء مركونه في الظلام لا يستطيع أحد أن يلتمس وجودها أو يميز لونها ،لا أدرك طعماً أخر غير الحزن ولا استطيع أن أميز شعور غيرة ،تكللت روحي بقسمٍ بعدك ،وقيدتها الأيام بشوكِ فقدك ،أنا مُحاصرة بكل ذلك الشعور تائهة ضمن دوامة رحيلك ولم أجد مخرجاً لجوارحي منها.

الكاتبة
حوراء كاضم محمد

1-ابي المبعثر تحت الارض

هذه الأرض أنفقت العديد من ترابِها من أجلِ تكويننا وها نحن عِند الموت نَردُ لها جميلها نعود إليها مرةً أُخرى نجعلها تحتضننا في داخلها..... فلم يكن يحلم سوى بقبرٍ صغير قريبٍ من المدينةِ التي نسكنُ فيها نذهبُ لزيارتة كُلما أشتقنا اليهِ.....أبي أنا الآن أقفُ ولاأعلم كيف للأرضِ أن تحتضِنُك وأنت بهذا الشكل ولاأعلمُ أين أجزائكَ الباقية فنحنُ لم نرى مِنك سوى قطعة لحمٍ على قارعةِ الطريق تنهشُ منها الطيور... أما باقي جسدك لاأعلم أين تفتت.... أعتقد أنه أصبح طعام للطيورِ الجائعة.....أيُّ قلبٌ تملك ياأبي ارى عطائك حتى عند موتك... فاليغفرُ لك الرب على هذه الخطية...

.. 2-..رساله لم تفتح

أقف على حافةِ المرفاء. أنظرُ إلى ذالك القارب الصغير الذي سوف يحملُ روحي معه ويذهب بها بعيداً عيناي تغرق بالدموع الوداع أصبح أفظل من البقاءِ في هذا البلد الذي لاحياة فيهِ فأنا لا أستطيعُ أن ارى أبي يموتُ يومياً فلقد فظلتُ الوداع على أن أراه هكذا قبلني أبي كانت الكلمات تخرج منهُ بشكلٍ غريب كأنها إنفجار لسدٍ قام بتخزينها ولأن لايستطيع الأحتفاظ بها لان النهاية أصبحت حتميه فهو لايعلمُ أسوف ينجوا ويعيش حياة هنيئة ـم يصبح مجرد ذكرى لشخصٍ شجاع حارب الحياة ورمى نفسة في قلبِ البحر ركب أبي ذالك القارب مسرعاً خوفاً من أن تسيطر عليهِ عاطفته وتجعلهُ يرفضُ العودة... ذهبَ حملهُ ذالك القارب المطاطي الذي تأخذة الأمواج تارةً شمالاً وتارةً أخرى جنوباً فهو لايعلمُ أين يذهب... لكنهُ يعلم أنه يجب أن يبتعد عن هذه البقعة... أقف وأنا أنظرُ اليه قمت بكتابة رسالة صغيرة ووضعتها في أنبوبة زجاجية صغيرة كتبت أبي ـذا كُنت تقراء فكن بخير لأجلنا أحكمتُ أغلاقها ورميتها وذهبت بعيداً..... بعد بضعة أسابيع أخبروني إنهم وجدوا العلبة الزجاجية بالقربِ من جثةِ أبي وقالوا هذه آخر رساله كتبها لكي

3-..في ليلة سوداء

عِند عقدي الخامس عشر قررت والدتي اطأن نقيم حفل العيد ميلاد بحديقة كبيرة كُنت فرحةً جداً لقد صنعوا لي أجمل عيد ميلاد أحظر لي والدي فُستان سندريلا الأبيض مرصع ببعض الأحجار الكريمة التي كان لها بريقًا كبريقِ النجوم في اليلِ... لقد قُلت لهم أن يكون عيد ميلادي في الحديقةِ لكن في اليلِ وافق أبي لأنه يعلم إني أُريد أن تلمع تلك النجوم في فستاني لكي أبدو متميزه ولقد كُنت كذالك فعلاً... قام أبي بإشعال خمسة عشر شمعة لكي يضيئ بي حياتي فكل سنة هو كان من ينور لي كعكتي وليست الشموع.... أبتسم إبتسامه جميلة جداً وهو يقول أطفئي الكعكه. ((هففف)) واذا به يقع مصروعاً على الأرضِ أثر رصاصة تائهه من إحدى دوريات الشرطة....أجل فعلاً كانت تلك أخرُ شمعةٍ نوقدها معاً وأخر يوم أكون فيهِ سندريلا من بعدكَ وأخر نجمة تضيئ في اليلِ

4-...حضي اللعين وليست القطة..

كم كُنت أحب القطط السوداء لكن الجميع كانوا يقولون إنها شيطان لاتجلبُ سوا التعاسة كنت أصرخ لكلامهم هذا.... فعندما ذهبنا للتنزة أنا وأبي كُنت أحمل تلك القطة الصغيرة في يدي لاأعلم كيف هرعت تركض في منتصفِ الشارع واذا بأبي يركضُ نحوها لكي ينقذها ليتهُ مافعل فلقد طارا هما الاثنان باتجاة السماء وانلصقت أجسادهم على الأرض فلم أرى أبي سوا قطعٍ من اللحمِ وبقع من الدمِ ممزوجة بعظامِ القطة والحظ اللعين.... يا أعزائي أعلموا جيدًا إني حظي عثر فقدت أعز ما املك في غضون ثوانٍ تحول كل منهما الي قطعٍ من جثثٍ ملتصقة على الطريقِ

5-الخوف... يتربص بي مدا الحياه

. موقف تقف له الذاكرة.... الجميع يصرخُ يغمضون عيناي خوفاً من أشاهدِ هول المنظر وأنا أزيلها عني واهرعُ مسرعةٍ أحتظنك بشدة أبي أبي أبي..... أفتح عيناك يا أبي.... نظرت أمي وهيه تبكي أرجوك أنهض يا أبي لماذا الجميعُ يبكي أحتظنك كغطاءٍ أنامُ فوقك وأحتضنك بشدة كبيرة.. ياأبي أنهض أضعُ رأسي على صدره ولا أشعر بدقاتِ قلبهِ أبداً أنهض بسرعةٍ أبي أنظر إلى الجميعِ وانا أقول قلبُ أبي أين ذَهب فهو ليس موجود... ولا أسمع صوتهُ بدأت أبكي.. تذكرتُ مرة كُنا نلعب الغميضة ونمت لتمثل علي أنك ميت ثم بدأت بالبكاءِ..... أمي أمي اعتقد إن أبي يمزحُ معنا أنهُ يلعبُ لعبة التمثيل أرجوكي لاتبكي سوف يستيقض بعد قليل... جلستُ أنتظركَ تستيقض ولافائدة عندها أدركتُ أن لعبة التمثيل سوف تستمر مدى الحياة وأنا من سوف يدفع الثمن.... ومن ذالك الحين أخاف أن أحتظن أحد وأسمع دقات قلبهُ خوفاً من فقدانهِ كما فقدت أبي

الكاتبة
زهراء قاسم

1_أمان هو أن يكون

أباك في الدارِ

هكذا قالو لي

يا أبتي.. .

عندما فارقت الديار. ..

ورحلت دون أن تلتفت إلى صغيرتك وتطمأن

عليها من الأنكسارِ

ثم قالو ...

كيف يعيش الأيتام؟

بدون الاب.

كيف تتولدُ لهم أحلام؟

كيف سيعرفن الصغيرات

معاملة الأولاد الصبيانين!!

من سيعلمهم على

دناسةِ الرجال!!من سيحذرهم من زيف مشاعرهم ،شخصً منهم من جنسِ أدم

يخبرهم إنهم لديهم الكثير

من الحيلِ والأفكار...وليسَ كل كلمة أُحبك

تعني مشاعر...وليس كل وردة

يقدمها الرجل تدل على أحترام من سيعلمهم دناسة الرجال ...

وبدون الأب كيف تتولد

لهم أحلام...

هكذا قالو ورحلوا يا أبتي..

أرجوك عد للديارِ

2_رسالة كتبتها أمي إلى أبي المتوفي عندما قررنا زيارتة ...

كتبت في مقدمتها:-

أعذرني عن رداءة الخط يا أبا فلان

فأمامي مسؤلية إيقاف صريخ الأطفال

وما بعدي مسؤلية طهي الطعام وتنظيف

الأطباق وغسل الثياب وتهذيب الأولاد

ومتابعة تصرفاتهم وإعداد العشاء....

وينتظرني في الصباحِ مديري الصارم

ليستقبلني بالصياحِ ....

بالله عليك عد للديارِ يا أبا فلان فأني

تعبت ...تالله تعبت وليس لي طاقة على

هذا الفراق لقد هشمت ذكرياتك جسدي

وأهدت الحياة ظهري....

ما معنى أن تستمر الحياة بدون وجودك؟

أوكيف لي أن اعيش وتستمر بي الحياة

بدونك؟ ...

كتبت الكثير من ذكرياتهم الجميلة وبكت

على الورقة أيضاً ثم حضنتها ومزقتها و

كتبت بورقة اخرى .

"لا تقلق أنا والأولاد بخير"

3_في غيابك أحسستُ أن الديار خاوية
تسقطها رياح الهاوية ، البيت بلا عماد
يركلونا ويشتمونا في كلِ حين الأوغاد
أدركتُ حينها إن البيوت تتحول الى رمادِ
في غيابِ راعيها وحاميها "رب الأسرة"
رب ذلك المنزل الذي أضحى بلا أب
وضاعوا من فيهِ من عبادِ.....التجأوا إلى
رب العباد شكوا وبكوا وطلبوا عودة
الأموات للحياةِ لم يتجرؤا لطلبِ التعويض
لأن لا شيء يعوض الأباء. أمان الديار من
حريقِ النار ومن كلِ سوء يصيبهم من
عدو أو من إوداء..الحياة قاسية من بعدك
يا أبي قاسية لدرجة إن القساوة أنفطر
قلبها وبكت علينا في أركان الطرقات.....
من أنشدة على أمر فيخبرني بالأجابة فوراً
قل لي من من بعدك يا أبي سيكون لي أباً؟؟

الكاتبة
آمنة الحسيني

1_"رسالةٌ لم يوصلها ملكُ الموتِ الى الان "

أودُ أن أخبركَ أننا أصبحنا نسكنُ في منزلٍ مخلوع الباب الأمامي يفتقد للاطارِ الخارجي الذي يحمي حدود منزلنا نسكِنُ داخل غرفةٍ دونَ أعمدة،أجواء منزلنا يسودها صيفٌ باردٌ وربيع بائسٌ ونهارٌ أظلم دامس

تدخل إلينا أشعةُ شمسٍ مظلمة ويهبُ علينا هواءٌ خانقٌ،يعم داخل أرجاءَ منزلنا هدوء محمل بضجة كل هذا بات يحدثُ يا أبي من اللحظةِ التي غادروا محملينَ بجسدك من منزلنا

وأودُ إخبارك أنه الى الآن وبعد مرورِ خمسِ سنوات لم أتذوق نوعِ الشوكولا المفضلةِ لدي الذي كُنتَ تجلبهُ أنت، أماعن امي فقد باتت ملامحها ذابلةً لفقدها وجودك

بيننا

هل تصدق ياأبي إن أمي تكذب علينا، تجعلنا نتسابق للنومِ مبكراً لنحظى برؤيتك في أحلامنا والى الآن انا كنتُ اول الفائزين دوماً من بين أخوتي شوقاً إليك لكنك كعادة الأموات لن تاتي بعد

لاتدع كلام أمي يصبحُ كذباً لأخمادِ صراخ بكائي جرب أن تأتي لزيارتنا

فأنت كُنت تحثنا لصلةِ الأرحام يوماً

فمالذي حدث الآن يا أبي نحنُ أولادك ولسنا من ألأرحامِ

أنا أبعث هذه الرسالة لك منذ خمس سنوات لكنني أعتقد إن ساعي بريد الأموات غير ملتزم بعملة كونك لم تاتي لروئيتي بعد .

دُمت في النعيمِ ياأبي

2_"يا ليتني لم اعد الى تلك الديار"

في أحدى صباحات يوليو المشرقة في اوائلِ التسعينات

تلقيتُ خبراً ساراً أنتظره منذ سبعةِ أعوام

كاد قلبي يغادرُ جسدي ويحلق فاراً من السعادةِ في سماءِ الفرح

وأخيراً ياللهول لااصدق ماتقرأه عيناي

بعد قضائي مدة مايقارب سبعة سنوات من تدريبِ صيفي لعقد مؤتمرات في أمريكا تلقيت رسالة ورقيه أخبروني فيها إنه تم أنهاء الدورة ويمكني العودة إلى دياري

سأعود بعد غربة تراكمت مرارتها في أحشاءِ قلبي وترعرعت في شيب رأسي

واخيراً ساعود إلى أحضان أمي

ودفئ أبي حل وقت العوده إلى الوطن وغادرت تلك البلاد وأشعر وكأني بخفة الطير وكل معانات تلك السنين تراقصت مع جسدي وتركته

وصلتُ إلى البلدة في اليوم التالي أوصلني باص الركاب الى الشارع

وبدأت اسير بين ارجاء الحي وأنظر للأماكنِ بلهفةِ الغريق إلى الهواءِ

كُل شيء فيها كما هو لم يتغير أفرع الحي، ودكان البقالة، وباب المقهى وجدران المنازل

بأستثناء ذلك الطريق المؤدي الي منزلي فكان يكتظ بزحمة السيارات والناس

رؤيتي لهذا المنظر جعلت تعب سنوات الغربة تتدفق الى جسدي دفعة واحدة وكأن بركان ثار جوفة وأنسكب في جوفِ قلبي

قدماي لم تسع عندها لحمل جسدي

أركض بها إلى باب منزلي لكنني عندها أشعر وكأن قدمي أثقل مني

بدأت اقترب قليلاً لككني أشعر بأن المسافة لاتقلُ أبداً وصلتُ إلى بابِ المنزل

وأذا بي أسمعُ صوت ضجيج تنطلق من بابِ منزلنا

جعلتني أشعر بان جسدي فقط الذي وصل أما روحي فلا أشعر أين ذهبت

ينساب الي مسامعي صراخ إمرآة كانه صراخ أمي وطفل صغير يبكي بحرقة أظن انه أخي !

تفسيري لتلك الاصوات والناس المتواجدة أمام منزلي التي ترمقني بنظرات مواساة

ماهذا الذي يحدث هنا رباه أن كان هذا مناماً فأيقضني منه ارجوك

أعدني إلى سريري

أيقضني بعد شدة التفكير واذا بخطوات اربعة رجال متوسطي السن ذوي وجوهٍ شاحبة وملابس سوداء يحملون على اكتافهم محمل خشبي الملمس واللون كأنه تابوت الموتى

نعم أنه هو ياترى من هو الذي يرقد فيه

بعد ان رأيت امي واخواتي يفرون هرعاً وراء ذلك المحمل الخشبي تليهم صرخات اختي

" ابي الى اين مازال الوقت مبكراً فحسن لم يعد من ديار الغربة بعد الى أين أنت ذاهب "

أيقنت أن أبي داخل ذلك التابوت

عندها لم أشعر بأي شيء غير أن الدنيا حشرت في فمي وأن روحي غادرتني إلي ذلك المحمل أن غربتي التي عشتها سبعة سنوات في كفة وغربتي الأبدية بدونك تعادل كل كفوفِ الدنيا

الكاتبة

عفاف حسن حاجم

1-أنين الأرْتِحَال

بعد رحيلكَ يامقلتي

روحي مُلئت بالجروحِ

وقلبي أصبح كالمذبوحِ

لم اعد أبصر شيئاً من شدة البكاء

فقد أصبحت كل الأشياء في نظري سوداء

صُرت أرى كل الناس سعداء

ألا من فقدوا الآباء

فهم في حزن وشقاء

وعناء وبلاء

فقد فقدوا الفرح والسعادة

وكيف لا وقد فقدوا الآباء

واصحبت حياتهم هباء

فكيف للإنسان أن ينسى اباً

ملأ الحياة حباً وفرحا

2- الأب الصديق

مُنذ أن فقدت أبي

بُت لا ادري

كم من الوقت اقضي

في البكاء والنحيب فأصبحت كالغريق

لا من مجيب ولا حبيب

فقد فقدت من كان للقلبِ طبيب

أصبحت عرضة للسقم

ليس لي سوى القلم

صديق ورفيق

يعبر عن كل ضيق

بعد أن فقدت الأب الرفيق

فقد بات فؤادي غريق

لايعلم ماذا يسلك من طريق

فقد فقد الاب الصديق